ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Rese. Miyadah Fadhel Issa Jasim

Dr. Ahmad Abdul-Aal Saeed

University of Wasit-College of Education for Human Sciences

Email:
m.essa@uowasit.edu.iq
Ahmed.sn909@gmail.com

Keywords:

Oratory ،Employment ، Poetry ،Al-Andalus.

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 28. Nov.2025

Accepted 11. Jan.2026

Published 10. Nov.2026

The Employment of Poetry in Political Oratory in al-Andalus

A B S T R A C T

An examination of political oratory in al-Andalus reveals that it represented a continuation of the classical Arab rhetorical tradition. Andalusian political speeches were marked by refined literary quality ، stylistic diversity ،and expressive eloquence that transcended ordinary prose. The incorporation of pre-Islamic ،Islamic ،Abbasid ،and Andalusian poetry functioned as a persuasive rhetorical device strengthening arguments ،reviving Arab cultural heritage ،and reinforcing the legitimacy of Andalusian political discourse as an extension of Arab-Islamic identity. In this way ،Andalusian political oratory served as a bridge between classical Arabic prose and the intellectual spirit of al-Andalus ،harmonizing reason and emotion ،and merging traditional eloquence with the sophistication of political expression. The poetic integration deepened meaning ،inspired enthusiasm ،and established a dynamic connection between past and present ،transforming Andalusian political rhetoric into a synthesis of authentic Arab expression and renewed civilizational vitality. Through an analytical approach ،this study examines the poetic texts embedded within Andalusian political prose to demonstrate how they engage the audience's intellect and emotions ،and how poets and writers employed verse to enhance the persuasive force of their discourse.

© 2026 EDUJ ،College of Education for Human Science ،Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol65.Iss1.4909

توظيف الشعر في الخطابة السياسية في الأندلس بحث مشترك

الباحثة: ميادة فاضل عيسى إ.م.د أحمد عبد العال سعيد

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يتضح من خلال دراسة الخطابة السياسية النثرية في الأندلس أنها كانت استمراراً للفن العربي العريق ،وقد تميزت بروح أدبية راقية وتنوع أسلوبي فاق التعبير، وقد شكل توظيف الشعر الجاهلي والإسلامي والعباسي فيها وحتى الأندلسي وسيلة بلاغية لتقوية الحجة وإحياء التراث العربي ، وتأكيداً لشرعية الخطاب السياسي الأندلسي بوصفه امتداداً للهوية

العربية الإسلامية ، وهكذا أصبحت الخطابة السياسية الأندلسية حلقة وصل بين النثر العربي القديم وروح الأندلس الجديدة مزجت بين العقل والوجدان ، وبين الفصاحة القديمة والتعبير السياسي الراقي ؛ فجاء التوظيف الشعري لتقوية المعنى وإثارة الحماسة وربط الحاضر بالماضي ؛ فغدت الخطابة السياسية الأندلسية مزيجاً من البيان العربي الأصيل والروح الحضارية المتجددة، وسيراعى البحث من خلال المنحى التحليلي للأشعار التي وظفت في النصوص النثرية الخطابية الأندلسية ليقنع المتلقي بما يعرض عليه لاستمالة عقله، وما وظفه الكتاّب من أشعار تقوي الحجة لدى القارئ.

الكلمات المفتاحية: الخطابة ، التوظيف ، الشعر ، الأندلس.

المقدمة:

لم تكن الخطابة السياسية في الأندلس فناً معزولاً عن جذوره في المشرق العربي، بل امتدت من تراث الخطابة في العصور الجاهلية والإسلامية والعباسية؛ لتأخذ في الأندلس طابعاً مميزاً ارتبط بظروفها السياسية والاجتماعية الخاصة، فقد شهدت بلاد الأندلس صراعات داخلية بين الإمارات ثم بين ملوك الطوائف؛ فكان للخطابة والشعر دور مهم في التعبئة والتحريض والدفاع عن عقيدة بلادهم .

وقد تبوأت الخطابة مكانة في الأدب العربي بشكل عام ، فهي فن قديم ارتبط بحياة المجتمع العربي ، وقد مرَّ هذا الفن بمراحل شتى ؛ فضعف وازدهر وواكب تطور المجتمع الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، ونجد أن الكتّاب هم أنفسهم الشعراء في العصر الأندلسي وغيره من العصور قد وظفوا الشعر داخل نثرهم في الخطابة السياسية ، وقد حافظ الخطباء الأندلسيين على روح الخطابة العربية القديمة ،وبخاصة السياسية منها ، وقد تعمقت في بحثي لدراسة مدى توظيف الأندلسيين للشعر بجميع عصوره ومدى أهميته لديهم كونه يأتي لتقوية المعنى والحجة في الغرض المقصود، وقد بذلت جهدي في توفير عدد أكبر من الشعر في الخطابة السياسية بسبب ما ضاع من هذه الخطب وبسبب أنها كانت تعتمد على القول الشفاهي ، لكنني وجدت ما يكفي أن يكون بحثاً رصيناً ومن الله التوفيق ...

أولا: الخطابة السياسية:

تنوعت الخطابة الأندلسية، وأهمها الخطابة السياسية، إذْ نشطت أوان العهود الأولى لبلاد الأندلس، وتعدُّ وسيلة مهمة من وسائل سياسة الدولة؛ فهي التي تبث فكرها وترسم سياستها وهي كذلك "وليدة الثورات وربيبة الإحن والحادثات، وظل الانقلابات السياسية والأحداث الاجتماعية" (عتيق، ١٩٧٦م ، ص ٣٨)

والخطابة السياسية هي "الخطبة التي تلقى في شأن من شؤون الدولة العامة أو الخاصة بتوجيه أمور الدولة والحكومة...، ولهذه الخطب شأن كبير؛ فإن عليها مدار حياة الأمة ورقيها مادياً وأدبياً" (محمد ، ٢٠١٦م، ص٢٥٩)

والخطابة أيضاً هي ما تقال في الحضِّ على مناصرة فريق دون آخر، فهي تدعو إلى حزب دون حزب، لأنها تهدف إلى التأثير في الرأي العام، وصياغة المواقف، وتبرير السياسات؛ والخطابة السياسية في الأندلس لم تكن بالضرورة متحزبة أو فئوية بل كانت أداة فاعلة في يد الدولة لنشر خطاب الوحدة أو الدعوة للجهاد أو تبرير موقف سياسي، وهذا اللون من الخطب يصدر عن الأدباء والفقهاء والسلاطين وغيرهم، ممن كان لهم اتصال بالأحداث والمناسبات التي أحاطت سياسة الأندلس الداخلية والخارجية. (عتيق، ١٩٧٦م، ص٥٣)

وعلى الرغم من حوادث الأندلس وأحوالها السياسية المتقلبة التي تفيد بأن هذا النوع من الخطب كان وفيراً؛ لكن بسبب الضياع وحرق الكتب من قبل الأسبان حال دون تدوينها جميعاً، لما تحويه من أفكار ثورية، وعبارات قوية تخاف

منها الحكومات القادمة، ومن هذا النوع خطابة المعارك الحربية، والتحريض على ملاقاة العدو، واقتحام الصفوف، والتنفير من الهزيمة والتولي والفرار (المصدر نفسه ، ص٥٤).

والخطابة السياسية تتناول موضوعات تتعلق بتنظيم الجماعة وإقامة الحكم فيها، وتصدر عادة من الأمراء والخلفاء وأصحاب الرأي في البلاد، كما تصدر عن القادة في الجيوش؛ وكانت الحروب والخلافات الداخلية الدافع الأول والأكبر لرقيها ونشاطها فهي خليط من الإحساسات المتدفقة والمشاعر الفياضة التي تتجاوب مع الشعور والحس المشترك، وهذه المعاني من شأنها أن تجعلها في الذروة العليا؛ فكيف إذا كانت بواعثها وميادينها واسعة، وفرسانها يجيدون الفر والكر، وحبكة الألفاظ ونسج الكلمات .(هلال، ١٩٩٧، ص ٩٧-٩٨)

والخطابة السياسية من أصعب أنواع الخطاب، وهي مظهر من مظاهر حرية الأمة واستقلالها، فكلما كانت أوفر حرية وأعمق لساناً، كلما انطلق لسانها ليعبر عن مكنون الضمائر والمشاعر (غلوش ، ٢٠٠٧، ص ١٤٠- ١٤١)

وقد ازدهرت الخطابة السياسية في الأندلس ازدهاراً كبيراً لا مثيل له؛ نتيجة الأحداث السياسية واشتداد الأزمات وتتابعها، ولا شك ان هذه الأحداث قد أذكت جذوة الخطابة السياسية؛ فكان لابد من أن تزدهر ويتعاظم شأنها ويتسع نطاقها؛ إذ اتخذتها الساسة وسيلة في بيان سياسة الدولة الأندلسية. (محفوظ ، ١٩٨٤، ص ٨٢- ٩٩)

وقد احتلت الخطابة السياسية مكانة مرموقة في اللحظة الأولى التي دخل فيها العرب الأندلس، وغرضها واحد عند العرب (المشارقة) والأندلسيين هو إخضاع الأقاليم وبث روح الجهاد ونشر الدين وإيقاظ الحماسة عند الأمة، إذ كان أمراؤها وخلفاؤها يمتازون بعمق البيان وفصاحة اللغة. (هنداوي،٢٠٠٠م ، ص٦٤)

وخير مثال على ما تقدم خطبة طارق بن زياد عندما قاد جيش المسلمين، واجتاز المضيق الذي يفصل بين شمال إفريقيا وأوروبا والذي هو حالياً باسمه –مضيق جبل طارق – فخطب بهم فقال "**أيها الناس أين المفر؟ البحر من وراءكم، والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام ...**". (شعيب، ٢٠٠٤، ص١٢)

وهذه الخطب تشبه إلى حد كبير أسلوب الخطب المشرقية؛ فهي تستهل بالحمد والصلاة على الرسول والسجع المقبول، والعبارات الطويلة والتكرار.

وقد تمثلت هذه الخطب في غرضين هما: خطبة البيعة وخطبة الوفود؛ فخطبة البيعة جاءت على ألسنة الحكام والخلفاء، يعلنون فيها نهجهم في معاملة رعاياهم ونفوذهم، وأما خطبة الوفود فتكاد تنحصر في التهنئة بالخلافة أو طلب الحاجة. (ابن الخطيب ، ١٩٥٦م، ص١٨-١٩)

ومن خطب البيعة خطبة للأمير عبد الرحمن الأوسط بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن التي ألقائها بعد وفاة والده ؛ فبعث في إخوته وأهله ووزرائه، عقب إعلان البيعة له، فبايعه الخاصة والعامة من الناس ، وبعد أن صلى على أبيه الحكم قال: " **الحمد لله، الذي جعل الموت حتماً من قضائه، وعزماً من أمره، وأجرى الأمور على مشيئته؛ فأستأثر بالملكوت والبقاء، وأذل خلقه بالفناء؛ تبارك اسمه وتعالى جده، وصلى الله على نبيه ورسوله، وسلم تسليماً، وكان مصابنا بالإمام –رحمه الله– مما جلت به المصيبة، وعظمت به الرزية؛ فعند الله نحتسبه، وإياه نسأل إلهام الصبر، وإليه نرغب في كمال الأجر والذخر !وعهد إلينا فيكم بما فيه صلاح أحوالكم، ولسنا ممن يخالف عهده، بل لكم لدينا المزيد إن شاء الله** " (المراكشي ، ١٩٨٠م ، ٩٠-٩١)

نلحظ في هذه الخطبة أسلوباً رسمياً قصيراً يميل إلى الإيجاز، ويتسم بالسهولة والوضوح، يجمع الأمير في خطبته بين الحزن والرزانة السياسية يبرز فيه حتمية الموت وقدره، فالخطبة تبني موقفها على الإيمان بالقدر الإلهي، ويهيئ المتلقين لتقبل انتقال الحكم بسلاسة، فالخطبة والخطيب مرتبطان بالموقف الذي لا يستلزم التطويل (يوسف، ٢٠١٢م، ص٣٠٠)

ولعل أبرز ما يمثل خطب الوفود وهي من الخطب السياسية التي ذاع صيتها واشتهرت في بلاد الأندلس واحتفظت المصادر بنصوص منها خطبة القاضي الأديب منذر بن سعيد البلوطي، إذ لم يكن بالأندلس أخطب منه، وله خطب مشهودة إذ ارتجل خطبة بين يدي عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم وضيفهما سفير امبراطور الروم؛ فبدأ من المكان الذي انتهى إليه أبو علي القالي– البغدادي، فقام منذر بن سعيد من تلقاء نفسه ، فقال فيها" أما بعد **... حمد الله والثناء عليه، والتعداد لآلائه، والشكر لنعمائه، والصلاة والسلام على محمد صفيه وخاتم أنبيائه، فإن لكل حادثة مقاماً، ولكل مقام مقالاً، وليس بعد الحق إلا الضلال، وإني قد قمت في مقام كريم، بين يدي ملك عظيم ...ناشدتكم الله ألم تكن خلافته قفل الفتنة بع انطلاقها من عقالها.** (المقري، ١٩٦٨، ص ٣٦٩) ثم أنهى خطبته بأبيات من الشعر كان قد وظفّها فيها إذ يقول :

مقـــال كحـــد الســـيف وســـط المحافـــل * فرقـــت بـــه مـــا بـــين حـــق وباطـــل**

بقلـــب ذكـــي ترتمـــي جنبـــاته * كـــبارق رعـــد عنـــد رعـــش الأنامـــل**

فمـــا دحضـــت رجلـــي ولا زل مقـــولي * ولا طـــاش عقلـــي يـــوم تلـــك الـــزلازل**

تـــرى النـــاس أفواجـــاً يؤمـــون بابـــه * وكلـــهم مـــا بـــين راج وآمـــل**

فعش سالماً أقصى حياة مؤملا * فأنـــت غيـــاث كـــل حـــاف وناعـــل**

تمثل خطبة منذر بن سعيد مثالاً راقياً للخطابة السياسية في الأندلس ، إذ نجح في المزاوجة بين البيان الديني والبعد السياسي ، وأحسن توظيف الشعر العربي ليكون أداة تكميلية تقنع وتؤثر ، وتكشف هذه الخطبة عن عمق الوعي الثقافي والسياسي لدى الخطباء الأندلسيين ، وعن دور الشعر كرافد مؤثر في بلاغة الخطاب السياسي ،إذ تظهر الخطبة اهتمام عبد الرحمن الناصر، بعقد المجالس الرسمية التي تكشف عن الفخامة والأبهة ، واهتمامه بهذا النوع الذي يلقى في المناسبات الرسمية لإظهار هيبة السلطان أمام الحاشية ، وأمام الوفود ، وقد جاء هذا التضمين حسب ما يقتضيه حال الخطبة؛ مما يزيد من روعة الأسلوب وجلاله ليضفي عليها إيقاعاً فنياً ويجعلها أكثر رسوخاً في ذاكرة المتلقي ،فضلا عن مكانة الشعر في الذائقة العربية(الشوابكة ، ١٩٩٩م، ص ١٢١– ١٢٢)

ثانياً: توظيف الشعر في الخطب السياسية الأندلسية:

لم يكن توظيف الشعر في المدونات النثرية الأندلسية بدعاً وإنما سبقته محاولات عديدة في مشرق الأمة، ولاسيما في العصر الجاهلي والإسلامي والعباسي، إذ ألفينا نصوصاً نثرية وقد ازدانت بالشعر حتى أضحى ذلك ديدناً سار على نهجه أغلب من ألف في هذا الصنو من الأدب ، وقد عبَّر الكتَّاب الأندلسيون عن مدى تعلقهم وحبهم للتراث المشرقي وفي صور عديدة؛ فقد شهد الأدب الأندلسي تطوراً فريداً جمع بين فصاحة المشرق وروح البيئة الأندلسية المزدهرة؛ فانعكس ذلك على النثر ، كما انعكس على الشعر، ومن أبرز الظواهر الأدبية التي ميزت النثر الأندلسي هي التوظيف الشعري، إذ استعانَ الكتّاب الأندلسيون بالنصوص الشعرية في بناء نصوصهم النثرية وتجويدها، وقد استمد هذا التوظيف مصادره من

مختلف عصور الشعر بدءاً من الشعر الجاهلي الذي حمل الفخر والحكمة، مروراً بالشعر الإسلامي الذي اتسم بالقيم الدينية وتأثراً بالبديع العباسي الذي أضفى البلاغة والجمال وصولاً إلى الشعر الأندلسي الذي زخرف النثر بصوره الرقيقة المستوحاة من الطبيعة.(الشكعة ، ١٩٧١، ص٢٤٩)

لقد استوعب النثر الأندلسي مضامين التراث الأدبي العربي، وهو أمر يدل على سعة ثقافة كتَّاب الأندلس، وعنايتهم بالأدب القديم لما يحمل من عمق في المعاني والدلالات، إذ صار التراث معبراً عن جميع ما يخص الإنسان العربي مادياً ومعنوياً، بل هو جزء من مكنونات الإنسان العربي ونفسيته. (المخلف، ٢٠٠٠، ص ٢٠)

وقد شغل الشعر العربي مكانة متميزة عند كتَّاب النثر الأندلسي؛ فأبدعوا في توظيفه كل الأبداع فكان منارة للقارئ مع بعض جمل نثرية أدرجه الكاتب في سياقها، فأخذ الكتَّاب الأندلسيين ينهلون من الشعر المشرقي، ويدرجونه في ثنايا رسائلهم ليستشهدوا به عما يريدون التعبير عنه، وذلك لتأكيد فكرتهم ولأن الدافع الحقيقي وراء تضمين كتاباتهم للشعر العربي هو لما يمتاز به الشعر من قوة في التركيب وجزالة في الألفاظ، كما انهم لم يغفلوا عن شعرهم الأندلسي وقوة أسره وإبداعه. **(القيسي، ١٩٨٩م، ص٣٢٢).**

يقول الكلاعي: إن تضمين الشعر والتمثل به يكون على صورتين، أولاهما: الاستشهاد أو استفتاح الرسائل بأبيات شعرية لشعراء آخرين كانوا في الأعم الأغلب من المشارقة" ,لكن في هذه الصورة الكاتب كان يخرق قانون قافية الشعر والسجع الذي قبلها ليعلمنا أن الشعر ليس له، وثانيهما:" تضمين رسائلهم أبياتاً أو قصائد شعرية من نظمهم وكأن الكاتب يطابق بين قافية الشعر والسجع الذي قبلها ليعلمنا أن الشعر له. (المصدر نفسه، ص ٣٢٣)

لقد أكثر الأدباء الأندلسيون من الاستشهاد بالشعر الجاهلي في نثرهم الفني وضمّنوه الأبيات وذلك لشدة اعجابهم بالشعر الجاهلي وتأثرهم بألفاظه ومعانيه وأساليبه، ويعزى سبب ذلك أن الأندلسيين كانوا يؤسسون حياتهم الأدبية على أسس مشرقية، مما جعلهم يعيشون في فنهم وشعرهم داخل الإطار المشرقي ؛فالشعر الجاهلي كان من أهم المصادر التي استعان بها الكتاب الأندلسيون كونه يمثل الأصالة والجزالة اللغوية، وكانوا يرجعون للأشعار حتى يعطون نصوصهم قوة وتأثيراً من خلال استعارة الأشعار ووضعها في مكانها في النثر بما يناسب المقام والنص الجديد، وهذا التأثر كان سببه المذهب وليس الاتجاه لإصحاب الشخصية القوية والواعية.(هيكل، ١٩٩٣، ص٢٠٠).

أنَّ من الأمور المهمة التي تعين الكاتب في تعامله مع نصوص في الشعر الجاهلي هي عدم مطابقة الأغراض الشعرية لعصر الكاتب أحياناً لموضوع الفكرة التي يطرقها، مما يجعله يبحث في التراث الشعري القديم عن طرق تعبيرية لم تطرق من لدن الكتَّاب، وهذه تخلق أبعاداً عميقة لدلالات المعاني والصور في ذهن المتلقي، ومن الأدباء الأندلسيين من يستشهد بالبيت أو البيتين أو أكثر في فقرة من فقراته النثرية، لتكون دليلاً على فكرة طرحها.

فأصبح النثر الأندلسي شبيهاً لنظيره في المشرق، إذ كان الأندلسيون يواصلون حركة التقدم في النثر المشرقي ويقلدونهم في كل شيء إلى حد كبير؛ ولم يقتصر أدب الأندلس على تأثر شعر الأندلسيين بشعر المشارقة؛ وإنما امتد هذا التأثير إلى نثرهم البديع ، كذلك نجد أن الأندلسيين قد تأثروا بالعباسيين فكانوا يصنعون الموضوعات الشعرية والنثرية والأفكار والأخيلة والألفاظ والمعاني والأندلسيون يقلدونهم في الغالب، فلجأوا كغيرهم إلى توظيف الشعر الإسلامي والأموي والعباسي وحتى الأندلسي في رسائلهم ، انطلاقاً من حبهم لهذا الموروث الأصيل واعجابهم به ، فعمدوا من خلاله لتقوية أساليبهم النثرية ، ورسائلهم الفنية ، واتخذوا استدعاء الشعر ، وتوظيفه وسيلة لتحقيق ذلك .(ضيف ، ١٩٢٤، ص ٢٨)

إن كتّاب النثر الأندلسي حاولوا أن يسخروا ما يحفظونه من الشعر المشرقي في نثرهم، ويلحقوه مع نثرهم إلحاقاً يوحي بقدرتهم على المزج بين الشعر والنثر، وهذا يدل على سعة اطلاعهم وحفظهم للشعر المشرقي واهتمامهم به. (ميدان ،٢٠٠٤، ص١٨).

لقد تنوعت أشكال توظيف الكتّاب الأندلسيين للشعر، فجاء هذا التوظيف موزعاً بين التضمين النصي، والاقتباس الصريح لصيغة البيت أو الشطر الشعري، دون تغيير أو تحريف، أو اقتباس معنى البيت الشعري وربطه في سياق النص النثري،إذ يلائم نص الخطاب، مع أخذهم بعين الاعتبار، مدى مناسبة هذا الشعر المقتبس للموقف الذي يحدث بينهم؛ فيضفون عليه أبعاداً ودلالات جديدة، وأحياناً أخرى كانوا يشيرون إلى قائله، أو لا يشيرون. (القرطاجني ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧).

إنَّ توظيف كتاب الأندلس للشعر في سياق نصوصهم النثرية، يسفر عن مدى ثقافتهم الواسعة واطلاعهم على الموروث الأدبي، وبراعتهم في القدرة على المزج بين الشعر والنثر، دون أن ينحرف المعنى أو يختل عن مساره، إذ يمثل التداخل أو المزج بين الشعر والنثر، ظاهرة إنشائية عامة؛ فهو ليس أسلوباً من أساليب تحسين الكتابة وتجويدها، بل هو مقوم من مقومات الخطاب الأدبي في النثر الفني القديم. (ابن رمضان ،٢٠٠٠، ١٠٦)

يقول الدكتور حازم عبد الله خضر "إن ذكر الشعر ضمن النثر لشعراء مشارقة يجعل للنص النثري قيمة في نظر الأندلسيين؛ إذ يدل على الاقتداء بالمشهورين من الشعراء وحفظ للمزيد من أشعارهم " (خضر، ١٩٨١، ص٣٧٥).

ويرى أيضاً "أن من دواعي وجود هذه الظاهرة حاجة النصوص النثرية إلى مزيد من عنصر العاطفة والوجدان، فهما خلاصة الانفعال ونتيجة الشعور العميق والاحساس الصادق "**(المصدر نفسه ، ص٣٧٦).**

وإذا كانت كتب التراث الأندلسي لم تحتفظ لنا من خطب الأندلسيين إلا بالنزر اليسير، فهذا لا يعني قلة الخطب، وإنما يعني قلة ما روي عنها، ولذلك أسبابه التي منها أنَّ الخطب كانت مرتجلة يصعب حفظها وتدوينها، ثم أن أغلب خطباء الأندلس كانوا قد أجادوا في أكثر من فن، فلم يدون الرواة عنهم كل ما أبدعوه، ولكنهم اكتفوا بما يدل على نبوغهم، فضلا عن العامل السياسي الذي أشرنا له سابقاً.

ومن ذلك ما ورد من خطبة للمنصور بن أبي المعافري لأبي عمر يوسف الرَّمادي الشاعر، إذ قال له: "**كيف ترى حالك معي؟ فقال فوق قدري، ودون قدرك؛ فأطرق المنصور كالغضبان، فأنسل الرمَّادي وخرج وقد ندم على ما بدر منه، وجعل يقول: أخطأت !لا والله، ما يفلح مع الملوك من يعاملهم بالحق، ما كان ضَّرني لو قلت له: إني بلغت السماء، وتمنطقت بالجوزاء" !... فقال** المنصور "**بلغنا أن النعمان بن المنذر حشا فم النابغة بالدر، لكلام استملحه منه، وقد أمرنا لك بما لا يقصر عن ذلك، ما هو أنوه وأحسن عائدة ... ثم رد رأسه إلى المتكلم في شأن الرمَّادي، وقد كان يغوص في الأرض لو وجد، لشدة ماحل به مما رأى وسمع، وقال: والعجب من قوم يقولون: الابتعاد من الشعراء أولى من الاقتراب، نعم، ذلك لمن ليس له مفاخر، يريد تخليدها، ولا أياد يرغب في نشرها، فأين الذين قيل فيهم": (صفوت،١٩٣٤، ص ١٧٣– ١٧٥).**

علـــى مُكثـــريهم رزق مـــن يعتـــريهم * وعنـــد المقلـــين الســـماحة والبـــذلُ**

في هذه الخطبة وهي جزء من خطاب سياسي أدبي، نوع من التعريض والسخرية؛ لأن المنصور ينفعل ويغضب؛ فيخطب في الناس مدافعاً عن نفسه، مبيناً أنه لا يليق بالشعراء أن يتطاولوا على الحكام أو أن يظهروا الغرور، وهو يرى بأن الرمّادي قد تجاوز حده وأنه لا يجيد مدحه .

ونلحظ في هذه الخطبة السياسية الممزوجة بالأدب أنها جاءت كرد سياسي ودفاع شخصي في آن معاً، وتكمن قوة الدلالة في هذه الخطبة من توظيف صاحب الخطبة لبيتٍ جاهلي وهو من شعر لزهير بن أبي سلمى ، كدليل شعري حكيم يقوي حجته، إذ يستشهد الخطيب بالأشعار الجاهلية، وهي طريقة معروفة في العصر الأندلسي تأتي لتأصيل الفكرة أو الموقف ليظهر نفسه كخطيب مثقف يرد بالحجة وليس بغيرها، ومعنى البيت الموظف في الخطبة يشير إلى أن الكرم والسماحة لا يرتبطان بالغنى فقط، بل حتى الفقير قد يكون أكثر سماحة من الغني، وهنا جاء التوظيف الشعري في الخطبة السياسية كتلميح للرمادي الشاعر – رغم حاجته– لم يظهر التواضع ولا الخنوع، بينما غيره من المقلين أكثر بذلا وسخاء أدبياً .

وفي نفس الخطبة يستشهد المنصور يقول الشاعر: (الأصفهاني ، ٢٠٠٨م، ص ١٩)

إنـــــما الـــــدنيا أبـــــو دُلـــــف * بـــــين مبـــــداه ومحتضـــــره**

فـــــإذا ولـــــى أبـــــو دلـــــف * ولـــــت الـــــدنيا علـــــى أثـــــره**

وظّف المنصور في خطبته أبياتاً لشعر لشاعر عباسي لغايات بلاغية وسياسية متعددة، أبرزها تعظيم المكانة الشخصية التي يشاد بها في الخطبة، من خلال استدعاء صورة أبي دلف وهو قائد شجاع وممدوح معروف وقد جعلهُ محوراً للحديث إذ لا قيمة للدنيا بدونه؛ فإدراج هكذا أشعار في موضوع خطبة رسمية فإنه يسهم في ترسيخ الهيبة وإضفاء طابع العظمة على المخاطب به .

يمكننا القول أن الشعر أقوى من النثر في التأثير على السامعين، خاصة إذا كان معروفاً ويحمل قيمة عميقة ذات حظوة في الثقافة العربية، ليستشهد به وليدخل إلى القلوب بسرعة ويخلق نوعاً من الإجلال والإعجاب للشخص الذي يمدحه. (صفوت ،١٩٣٤، ص ١٧٦)

ومن خلال هذا النص نجد أنه لم يكن النثر الأندلسي بمعزل عن التأثيرات الروحية والفكرية التي خلفها الشعر العباسي، وقد انعكس هذا التأثير بشكل واضح في نصوص النثر الأندلسي، وقد لاحظنا ذلك من خلال الأبيات أعلاه فقد ظهر أن الكتّاب الأندلسيين لم يكتفوا بتقليد النثر العباسي في بنيته الفنية، بل نقلوا عنه روح التأنق الأسلوبي، والحرص على المحسنات البديعية .

وفي نص أخر لخطبة أخرى على لسان الشاعر ابن اللبانة (السعيد ، ٢٠٠٨، ص ٩– ١٠) إذ قال " ما **علمت حقيقة جور الدهر، حتى اجتمعت ببجاية، مع عز الدولة بن المعتصم، فإني رأيت منه خير من يجتمع به، كأنه لم يخلقه الله تعالى إلا للملك والرياسة، وإحياء الفضائل، ونظرت إلى همته تنم من تحت خموله، كما ينم فرند السيف وكرمه من تحت الصدأ، مع حفظه لفنون الأدب والتواريخ ... ولقد ذكرته لأحد من صحبته من الأدباء في ذلك المكان، فتشوق إلى الاجتماع به ...فلما أعلمت عز الدولة قال: يا أبا بكر، إنك لتعلم أنا اليوم في خمول وضيق، لا يتسع لنا معهما، ولا يجمل بنا الاجتماع مع أحد، لاسيما مع ذي أدب ونباهة، يلقانا بعين الرحمة، ويزورنا بمنة التفضل في زيارتنا...فدعنا كأننا في قبر، نتدرع لسهام الدهر، بدرع الصبر، وأما أنت فقد اختلطت بنا اختلاط اللحم بالدم ... فقال ابن اللبانة: فملأ والله سمعي بلاغة لا تصدر إلا عن سداد، ونفس أبية متمكنة من أعنة البيان، وانصرفت متمثلا**": (صفوت ، ١٩٣٤ ص ١٧٧).

لســـان الفتـــى نصـــف، ونصـــف فـــؤاده * فلـــم يبـــقْ إلا صـــورة اللحـــم والـــدم**

وكـــائن تـــرى مـــن صـــامت لـــك معجـــب * زيادتـــــه أو نـــــقصه فـــــي التكـــــلم**

تجمع هذه الخطبة بين البلاغة والحكمة السياسية، مع توظيف بديع للشعر الجاهلي وهو شعر زهير الذي جاء لإضفاء الوقار والجزالة على الخطبة، ولأن شعر زهير يعد من أبلغ وأحكم الشعر الجاهلي، إذ لم يكن الحاكم أو المتحدث السياسي مجرد رجل دولة، بل كان أديباً يمتلك ناصية البيان، وقد وظفت الأبيات لتجميل المعنى الذي يريد المتكلم ترسيخه.

ثانياً: توظيف الشعر في الخطابة الجهادية (الحربية):

تفوق النثر الأندلسي على الفنون الأدبية الأخرى في الحض على الجهاد، وخاطب الكتاب الأندلسيون العقل، وأثروا في النفوس، وفصَّلوا الأحداث وحللوها، ودعوا للوحدة، وللجهاد وحضّوا عليهما؛ فهي شكل من أشكال الخطب تلقى على الجنود في ميدان الجهاد، لتحرضهم على قتال عدوهم وتحفيزهم على الثبات والإقدام، وحثهم على التضحية، فوصفوا الثغور المنكوبة، وتألموا للمدن المحاصرة، وأطنبوا في ذم الانقسام والفرقة (شيخة، ١٩٩٤، ص٩) "وكثيراً ما تستهل لوقتها؛ إذ يفجأ الزمن القائد أو الخطيب، فينتزع من بديهته خطبة مرتجلة، ويعدها لظرف يتوقعه، ... والقائد يتخير الجمل القوية القصار، ويلجأ إلى الخيال كثيراً، ويمنى بالفوز والمجد". (الحوفي ، ١٩٣٨، ص١١٢– ١١٣)

أخذت خطب الجهاد تزدهر بين ملوك الطوائف بعد سقوط الخلافة الأموية في القرن الخامس الهجري، والذي بدأ الأمراء فيه حكمهم (٤٢٢هـ) بعد أن وصلت بلاد الأندلس إلى مرحلة من التطور والازدهار؛ فقد تربع النثر في عصري الطوائف والمرابطين على عرش أدب الحضِّ على الجهاد؛ لكن بعدها اضمحلت الممالك وانحلت بسبب تعدد ملوكها وأمرائها الذين حكموا الأندلس، مما جعل ملوك الطوائف يتناحرون فيما بينهم، ويستعين بعضهم على بعض بالأعداء؛ فأخذت مدن الأندلس وأقاليمه تسقط بيد الإسبان واحدة تلو الأخرى ,فهرع الخطباء يستنجدون ويحضّون على الجهاد ؛لذا اطلق على هذا القرن بالقرن المظلم لأن البلاد الأندلسية كانت في وقتها متمزقة، ومقسمة إلى دويلات طائفية متنافرة، وكان عصراً مليئاً بالفوضى، ويعاني من التمزق السياسي. (يوسف ،٢٠١٢، ص ٣٠٢).

ارتبطت فريضة الجهاد منذ البداية بالتحريض على القتال، وهذه الظاهرة تعد نوعاً من أنواع الجهاد؛ فاستعملوا التحريض كأسلوب في الخطابة والشعر، فنظموا القصائد الشعرية والخطب الجهادية؛ فكانت الخطابة ذات أثرٍ كبير في استنهاض همم الناس. (أبو الخيل، ١٤١٩هـ، ص ١٥٧–١٥٨)

ومن ذلك نص للسان الدين بن الخطيب ت(٧٧٦هـ) في خطبته الجهادية ؛فقد ضمَّنها أبياتاً شعرية لأبي عامر بن المرابط (ابن خاقان ، ١٩٨٩،ص ٩١٤)، إذ قال مخاطباً :" **أيها الناس – رحمكم الله تعالى – : إخوانكم المسلمون بالأندلس قد دهم العدو– قصمه الله تعالى – ساحتهم ورام الكفر–خذله الله تعالى – استباحتهم ، وزحفت أحزاب الطواغيت إليهم ، ومد الصليب ذراعيه عليهم ، وأيديكم –بعزة الله تعالى – أقوى ، وأنتم المؤمنون أهل البر والتقوى ، وهو دينكم فانصروه ، وجواركم القريب فلا تخفروه، وسبيل للرشد قد وضح فلتبصروه، الجهاد الجهاد فقد تعيَّن ،...أدركوا رمق الدين قبل أن يفوت ؛بادروا عليل الإسلام قبل أن يموت ، احفظوا وجوهكم مع الله تعالى يوم يسألكم عن عباده ، جاهدوا في الله بالألسن والأقوال حق جهاده**" ، وأنشد : (المقري ، ١٩٦٨م، ص٣٠٠)

مـــــاذا اعتـــــذاركم غـــــدا لنبـــــيكم * وطريـــــق هـــــذا العـــــذر غيـــــر ممهـــــد**

إن قـــــال لـــــم فـــــرطتم فـــــي أمتـــــي ؟ * وتركتمـــــــــوهم للعـــــــــدو المعـــــــــتدي؟**

تـــــالله لـــــو أن العقوبـــــة لـــــم تخـــــف * لكفـــــى الحيـــــاء مـــــن وجـــــه ذاك الســـــيد**

الخطبة ألقاها أمام العامة مخاطباً الناس والجنود، وكانت العاطفة الدينية في الخطبة واضحة جداً لتصويره الغزو، وقد اختار ابن الخطيب هذه الأبيات الشعرية الجهادية للشاعر أبي عامر، والذي عرف بشعره الجهادي والتحريضي وقد

عاش في ظروف مشابهة؛ فجاء الشعر موجهاً لحث المسلمين على الجهاد والدفاع عن دينهم وهذا التضمين يخدم هدف الخطبة ويعزز أثرها في نفوس السامعين.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً خطبته على لسان سلطانه ما يتعلق بجبل الفتح ، وحال العدو الكافر؛ فيخاطب به أحد السلاطين من أولاد السلطان أبي الحسن المريني ، إذ قال: " **سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد حمد الله مجيب دعوة السائل ، ومتقبل الوسائل ، ومتيح النعم الجلائل، ... والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله المنقذ من الغوائل ، المنجي من الروع الهائل ، ... ونصراً يكفل للكتائب المدونة في الجهاد ومرضاة رب العباد بسرد المسائل وإقناع السائل ...وهو أن هذا القطر الذي تعددت فيه المحارب والمنابر ، والراكع والساجد ، والذاكر والعابد ، والعالم واللفيف ، والأرملة والضعيف ، فقد انقطع عنه إرفاد الإسلام ، وشحت الأيدي به منذ أعوام ، وسلم إلى عبدة الأصنام**" (المقري ، ١٩٦٨ ، ٤٠٥)

ولابـــد مـــن شـــكوى إلـــى ذي مـــروءة * يواســـــــيك أو يســـــــليك أو يتوجـــــــع**

إلى أن قال: **وما زلنا نشكو إلى غير المصمت، ونمد اليد إلى المدبر عن الله المعرض، ونخطب له زكاة الأموال من المباني الضخمة، والخزائن الثرة ... ولا نعلم أن نظراً وقع له ولا فكراً أعمل فيه إلا ما كان من تسخير رعيته الضعيفة، وبلالة مجباه السخيفة، في بناء قصر بمنتم يور من جباله:**(المصدر نفسه ، ص ٤٠٨).

شـــــاده مَرمـــــراً وجلـــــّله كلـــــ * ســـــاً فللطّـــــير فـــــي ذراه وكـــــورُ**

"**وقد قلدنا العهد الحفيظ علينا، المصروف العناية بفضل الله تعالى إلينا، والله المستعان، وعليه التكلان ؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**" (المصدر نفسه، ٤١١).

هذه الخطبة ألقاها ابن الخطيب على لسلطان أبي فارس بن عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن المريني ، وهو تحريضاً مباشراً على الجهاد ، ويشجعه على التحلي بالمروءة وتحمل مسؤولية الدفاع عن الأمة ، مع إشارات إلى الدعم الإلهي ، فبرأيه السلطان ليس مجرد حاكم ، بل حامل هم الأمة ، والبيت الموظف لبشار بن برد الشاعر العباسي ما هو إلا توجيه سياسي يزيد الخطبة تأثيراً ويشدد العلاقة بين الحاكم والرعية في مواجهة العدو ، والبيت الثاني وهو لشاعرنا الجاهلي أبو عدي بن زيد العبادي كأنه أصبح شاهداً على أن كل تلك المباني الضخمة تنتهي إلى الخراب ، ومن خلال استدعاءه البيت أو المشهد الشعري فهو يرمز إلى حال بعض الحكام والأغنياء في عصره، الذين شغلتهم الدنيا بزينتها ، في حين أنهم أعرضوا عن أعظم الفروض الشرعية وهو الجهاد في سبيل الله ، ومن خلال ما تقدم يتبين لنا كيف أن الخطباء الأدباء كيف يوظفون النصوص الأدبية القديمة والتي تعد ذخيرة خطابية تستثمر في سياقات جديدة ، لتقوية الحجة والدليل الذي يبرهن عليها.

إنَّ هذه الخطابات كان لها صدى كبير، وأثر واضح في شحذ همَّم الدولة الأندلسية وشعبها، واصرارهم على الدفاع عن أرضهم ضد الأعداء، فكانت الخطابة الجهادية من اهم الموضوعات التي اجتذبت الخطباء وذلك للأوضاع المضطربة التي يشهدها هذا العصر.(محمد ،٢٠١٦، ص٨٨)

وتماشياً على ما تم ذكره وجد أن الأندلسيين لا يكتفون بتوظيف الشعر في نثرهم، بل إننا نجدهم يستحضرون اسم الشاعر ويستدعونه ليدرج في ثنايا كلامهم، ليكون معيناً لهم على توليد المعاني وتأكيدها، بصفته من الشخصيات الأدبية والرموز القديمة التي يستحضرونها، لخدمة نصوصهم الجديدة، فيستوحون منها بعض معانيهم، فقد أورد أبو محمد عبد الغفور اسم أمرئ القيس والنابغة الجعدي في إحدى قطعه النثرية التي يصف فيها إحدى الغزوات، فقال: "**شفع الله تلك**

الغزوة الميمونة بغزوات، وكتب لنا في ساحات أعدائه عدة مواطئ وعدوات، حتى يحرز أسيراً ذا التاج، ويفرج عن شخصه مغلق الرتاج، ونؤوب بغير رضى الكندي، بل على وصف النابغة سُمِّي الجعدي...، ذي منزلة في الفضل منيفة، ورب فخور مختال، يدفع في هذا ببيت القتَّال": (الشنتريني ، ١٩٩٨،٢١٦)

أمـــا الإمـــاء فمـــا يـــدعونني ولـــداً * إذا ترامـــى بنـــو الإمـــوان بالعـــار**

وفي إطار هذه الخطبة النثرية نجد أن أبا محمد يحثُّ الجنود على الشدة في الغزوة لينتصروا، ويدعو الله عز وجل أن يحرز الجنود النصر ويفوزوا به، ويرجعوا بالغنائم، ولا يعودوا بما رجع به الكندي الذي رضي بالرجوع والسلامة فقط، وهو بقوله (نؤوب بغير رضى الكندي، يشير إلى قول امرئ القيس:

وقـــد طـــوفت فـــي الأفـــاق حتـــى * رضـــيت مـــن الغنيمـــة بالإيـــاب**

وتفسيراً لذلك الكلام نرى أنه أكثر الطواف، والمشي في نواحي الأرض حتى شَّق عليه الحال، وصار يرجع إلى أهله من غير ظفر ولا فائدة ولا غنيمة، فذِكْرُ الكندي يحمل المتلقي على استحضار البيت المعروف .

ولعل السبب في نسبة القول "الكندي "بدل "امرئ القيس " تحديداً ليظهر هذا التوظيف براعة الخطيب في استعمال الإشارة بدل العبارة، والتلميح بدل التصريح، فقد ذكر الكندي في الخطبة للدلالة على البيت الشعري المعروف دون الحاجة إلى التصريح به، وبذلك يحقق الخطيب بلاغة الإيجاز ويظهر ثقافته ومعرفته بالشعر الجاهلي دون الحاجة لاقتباس مباشر، أما النابغة الجعدي فمناسبة ذكر اسمه في الخطبة ،لا بوصفه جزءاً من الخطبة أو مضمونها، بل بوصفه توضيحياً سياقياً للمسميات الشعرية فقد ارتأى الكاتب أن يوضح أن لقب النابغة يطلق على أكثر من شاعر في التراث العربي، وهذا النوع من المسميات لا يقصد بها دعم حجج الخطبة مباشرة، وإنما يهدف إلى رفع اللبس في اسماء الشعراء ويمنع الالتباس بين النابغتين، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مقدار الحضور الرمزي للأسماء الشعرية الجاهلية في التراث الأندلسي، مما يكسب الخطبة قوة رمزية ومصداقية تاريخية .(الداية ، ٢٠٠٣ ، ص١٨٧– ١٨٨)

وفي نهاية خطبته استشهد أبو محمد ببيت شعري للقتَّال يهاجم فيه أولئك الذين يرضون بالرجوع دون النصر، ومن غير غنيمة فنراه يوظف البيت توظيفاً نقدياً بليغاً، إذ يشير إلى أن العار لا يُمحى بالنسب ولا يغفر بالقرابة، حتى الإماء يتبرأن ممن لحقه العار، فجاء البيت لتقوية الموقف الخطابي الذي يدين أولئك الذين يعودون من المعركة بلا فوز أو نصر، مؤكداً أن الشرف لا يكتسب إلا بالفعل، لا بالنسب؛ فالنسب لا قيمة له ما لم يعضده الشرف الفعلي في ميادين القتال؛ فجاء البيت الشعري الذي وظفه الكاتب ليضفي طابعاً فروسياً ذا سلطة أخلاقية قوية وهذا مما يعزز من قوته الخطابية داخل النص .

على أية حال، فقد كان الكتَّاب الأندلسيون يضَّمنون خطبهم ونصوصهم النثرية أبياتاً أو بيتاً واحداً، وذلك بحسب ما يقتضيه حال الخطاب، وما يلائم سياق النص وظرفه الخاص، وقد أبدعوا في ذلك، كما أنهم كانوا يدرجون اسماء الشعراء الجاهليين وغيرهم في ثنايا كتاباتهم، ويتخذونها رمزاً يعبرون من ورائه عن رؤاهم؛ فيصبح وسيلتهم وأدائهم للوصول إلى أغراضهم التي يسعون إليها.(القيسي ، ١٩٨٩م ، ص٣٦٠).

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث يمكننا القول أنَّ الخطابة ظلّت على مَّر العصور صوت الأمة ولسان السلطة ، إذ جمعت بين البلاغة والتأثير ، وكانت وسيلة لنقل المواقف السياسية والاجتماعية والدينية بلغة مؤثرة ، وقد تمثلت الخطابة السياسية الوجه الأبرز لهذا الفن ، إذ عبَّرت عن ملامح الحياة السياسية وصراعاتها ، وسعت إلى توجيه الرأي العام وترسيخ شرعية الحكم ، وقد أسهم توظيف الشعر في الخطابة في إغنائها فنياً ومعنوياً ،إذ أضفى على النص قوة إيقاعية وعاطفية ، وربط الحاضر بجذور الماضي العربي الإسلامي ، فأصبح الشعر عنصراً بلاغياً يعزز الحجة ويثري الخطاب ، وهكذا تجلت الخطابة السياسية خاصة في الأندلس بوصفها فناً يجمع بين النثر والشعر ،وغدت الخطابة السياسية ميداناً يلتقي فيه الفكر بالأدب والعقل بالعاطفة في أرقى صور التوظيف من خلال الاطلاع على التراث العربي الشعري .

المراجع :

- ابن بشكوال : (١٩٨٩م) الصلة، ط١، ج٢، تح ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت.
- ابن خاقان ، : (١٩٨٩م) قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ط١، ج٤ ، تح حسين يوسف ، مكتبة المنار
- ابن رمضان ، صالح : (٢٠٠٠م) التداخل بين الأجناس الأدبية في المقامات ، مجلة جذور .
- الأصفهاني ، أبي فرج : (٢٠٠٨م) الأغاني ، تح إحسان عباس وآخرون ،ط١ ، دار صادر ، بيروت
- الحوفي ، أحمد محمد : (١٩٣٨م) ، فن الخطابة ، نهضة مصر .
- الداية ، فايز : (٢٠٠٣م) جماليات الأسلوب – الصورة الفنية في الأدب العربي- ط٢، دار الفكر ، سوريا.
- السعيد ، محمد مجيد : (٢٠٠٨م) ديوان ابن اللبانة الداني ، ط٢ ، دار الراية ، عمان .
- الشنتمري، أبي الحجاج يوسف : ديوان زهير بن أبي سلمى ، المكتبة التجارية ، مصر .
- القرطاجني ، حازم :(٢٠٠٨م) قراءة في رؤية حازم القرطاجني للخطاب الهزلي ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، جامعة مؤته.
- الهنداوي ، حسين علي : (٢٠١٩م) أشكال الخطاب النثري الفني الأموي في المغرب الأندلسي ، د.ط .
- خضر ، حازم عبد الله : (١٩٨١م) النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ، دار الرشيد ، بغداد .
- شيحة ، جمعة :(١٩٩٤م) الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي ، ط٢، تونس .
- صفوت، أحمد زكي : (١٩٣٤م) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (العصر العباسي الأول ويليه ذيل الجمهرة) ، ج٣، ط١، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان .
- ضيف ، أحمد : (١٩٢٤م) بلاغة العرب في الأندلس ، ط١ ، مطبعة مصر .
- محمد ، إسماعيل علي : (٢٠١٦م) فن الخطابة ومهارات الخطيب ، ط٥، دار الكلمة ، القاهرة .
- ميدان ، أيمن محمد : (٢٠٠٤م) الحوار الأدبي بين المشرق والأندلس – المتنبي والمعري – دار الوفاء ، مصر .
- هلال ، محمد غنيمي :(١٩٩٧م) النقد الأدبي الحديث ، د. ط ، دار نهضة مصر ، القاهرة .
- هيكل ، أحمد : (١٩٩٣م) الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ،ط٧، دار المعارف ، القاهرة .
- أبا الخيل ، محمد بن إبراهيم بن صالح الحسين : (١٤١٩هـ) جهود علماء الأندلس في الصراع مع النصارى –خلال عصري المرابطين والموحدين – دار أصداء المجتمع – السعودية .
-التلمساني ، الشيخ أحمد بن المقري : (١٩٦٨م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج١، تح إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
-الشكعة ، مصطفى : (١٩٧١م) الأدب الأندلسي – موضوعاته وفنونه – دار النهضة العربية ، بيروت
-الشنتريني ،ابن بسام ت(٥٤٢ هـ): (١٩٨٩م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،ج٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
-الشوابكة ، نوال عبد الرحمن محمد:(١٩٩٩م) فن الخطابة في الأندلس ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية .
-القيسي، فايز عبد النبي : (١٩٨٩م) أدب الرسائل في القرن الخامس الهجري ، ط١، دار البشير .
-المخلف ، حسن علي : (٢٠٠٠م) توظيف التراث في المسرح –دراسة تطبيقية في مسرح سعد الله ونوس – الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق .
-المراكشي ، ابن عذاري : (١٩٨٠م) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ط٢، دار الثقافة ، بيروت – لبنان .
السلماني ، لسان الدين بن الخطيب : (١٩٥٦م) تاريخ اسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام من بويع الاحتلام من ملوك الإسلام ، ط٢ ، دار المكشوف ، بيروت – لبنان .
شعيب، حسين : (٢٠٠٤م) طارق بن زياد – فاتح الأندلس - ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت – لبنان .
-عتيق ، عبد العزيز : (١٩٧٦م) الأدب العربي في الأندلس ، د. ط ، دار النهضة العربية ، بيروت .
-غلوش، أحمد أحمد :(٢٠٠٧م) قواعد علم الخطابة وفقه الجمعة والعيدين، ط٢، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة .
- محفوظ ، الشيخ علي :(١٩٨٤م) فن الخطابة وإعداد الخطيب ، دار الاعتصام ، مصر .
- يوسف أبو زيد ، سامي : (٢٠١٢م) الأدب الأندلسي ، ط١، دار المسيرة ، عمان .